

ولم يكن سَكَّان القورسيَّة من ذوي الغنى والثروة بدليل ان اسقنهم كان يضطرون الى اسعافهم والقيام بالاشغال العموميَّة لديهم . وكان في بعض المرات يرفع العرائض من اجلهم الى الامبراطورة بولخرية القديسة وغيرها من كبراء المنصّبين (١) وهي تدل من جهة على شهامة قلبه وحنانه ومن جهة ثانية على شقاء الاهالي الذين بهظتهم الضرائب وثقلت عليهم جدًّا حتى ان الكثيرين منهم لمجزهم عن القيام باعبائها كانوا يؤثرون التسوُّل وهجر الاوطان (الرسالة ٤٢) (له بقية)

حكم بُزْجِهَر

عُفي بنشرها الاب لويس شيخو السوي (تتمة)

وُسئل بُزْجِهَر : من اكثر الناس عداوة . قال : الفاحش الجامد الكف . سئل : من اكثر الناس صديقًا . قال : البار بالناس اللين الكلمة . سئل : اي السرور احلى . قال : سرور عواقب الاحتمال . سئل : اي الشهوات اعدل . قال : تجربة العقلاء ذوي اللب والحياء . سئل : اي الامور اعسر على صاحبها . قال : التمس رضا الاشرار . سئل : اي الاشياء اتعب تبعًا . قال : خدمة الامراء وصحبته . سئل : اي الاشياء اسرع تقلبًا . قال : قلوب الملوك . سئل : اي شيء اسرع انقطاعًا . قال : مودة الاشرار الجهال . سئل : اي شيء اُبين جورًا . قال : اللسان الكذوب . سئل : اي شيء افسد قلوب الناس . قال : الظنّة والتهمة . سئل : اي شيء اشدّ تهجينًا لصاحبه . قال : الصلف والزواج للسوقة والبنفي في الحروب وصغر الخطر وقلة الحياء في النساء واتباع الهوى للعلماء والكذب لذي الشرف . سئل : اي الامور افضل في صلاح الدين . قال : الشكر لذوي النعم . سئل : ما بال العقلاء لا يُكثرّون ملامة الجهال . قال : كما لا يلومون العميان على قلة البصر والمشايخ على كبر السن كذلك لا يلومون الجهال على جهالتهم . سئل : ما افضل ما يعتقد اهل العقول من الحاصل المحمودة . قال : قلة الاسف على ما فات وقلة الحزن

عند المصائب وترك الرجاء. لا يُخاف فيه الصدر وترك القشل والخور في الشدة وقلة
البر في الرخاء. فهذا ما يعتقد عليه اهل العقول. سئل: ما شر طبائع الامراء؟ (93^٧). قال:
الجبن عن الاعداء والبخل عن الاعطاء وترك مؤامرة العقلاء وسرعة العجلة في الاشياء.
سئل: اي شي. اصعب مقاساة لصاحبه. قال: التكلف لاختفاء الفاقة. سئل: اي شي.
اشد من الفاقة. قال: الاستكانة اشد منها. سئل: اي السعادة افضل. قال: ما وافق
منها القضاء والقدر. سئل: اي خصلة واحدة في الكهول والشبان افضل. قال: اما في
الكهول فالحلم. واما في الشبان والاعداث فالنشاط. سئل: اي شي. اسعد لطالبه.
قال: من طلب حقاً فادركه. سئل: من اسعد السعداء. قال: العاقل الموفق الرشيد.
سئل: ما افضل مواقع الخير. قال: المرواسة عند الشدائد. سئل: ما اماراة العقل. قال:
تلم الادب الصالح. سئل: بما تصلح الطبائع المختلفة. قال: بالصبر والحلم. سئل: بما تتم
مروءات الاخوان. قال: بالمثابرة عليها. سئل: باي شي. يعرف العقل وباي شي. يعرف
الحق. قال: اما العقل فيعرف بالحلم والنظر في العواقب. واما الحق فيعرف عند
مثالة السلطة واصابة الثراء لانهما تظهران من صاحبهما ما لم يكن يعرف به. سئل:
ما احق ما يحتاج اليه العاقل. قال: التمييز بين الحق والباطل. سئل: اي شي. يزيد
العاقل عقلاً ويزيد الجاهل جهلاً. قال: اما ما يزيد الجاهل جهلاً فعاشرته للجهال الذين
يزنون له جهله ويصوبون له رأيه فيزداد عند ذلك حقاً وجهلاً. واما ما يزيد العاقل
عقلاً فجالسته العقلاء والاقتراب من آرائهم. سئل: اي شي. ازين بالعلماء. واي شي.
أزين بالشجاء. واي شي. ازين بعوام الناس. قال: لا شي. ازين بالعلماء من الصدق ولا
بالشجاء من الصبر ولا بسائر الناس من سلامة القلوب. سئل: فهل يُغير قلوب العقلاء.
المال. قال: ليس بعقل من يغير قلبه المال. سئل: اي شي. افضل للعاقل. قال: اجتناب
الآثم. سئل: اي خصلة هي شر من اعجاب المرء بنفسه (94^٧). قال: اتراؤه نفسه فوق
قدرها. سئل: الشح والبخل امرهما واحد ام مختلفان. قال: هما مختلفان. قيل: فما اختلافهما
وما بيان ذلك. قال: اما البخل فامساك ما ينبغي ان يُعطى. والشح طلب ما ليس
بحق له. سئل: ما افضل ما يعمل به الرجل لله ولنفسه ولسلطانه ولأخوانه ولأهله ووطنه
قال: اما لله فالشكر على نعمائه واحسانه. واما لسلطانه فالتنصح والطاعة. واما لنفسه
فالاتجاه في اصلاح معاشه. واما لأخوانه فالصلة والبذل والمرواسة. واما للاهل والولد

فحسن التأديب وكثرة الرحمة واللفظ والبر. سئل: ما بال العاقل لا يشتدُّ حزنه وهنُّه في وجهه والجاهل يشتدُّ ذلك عليه. قال: لأن عقل العاقل يعلو هنه وحزنه فيقهرهما. سئل: عن موقع الولد من القلب. قال: ان الولد يطيب لايه طعم الحياة ويخفف عنه ثقل الموت مع بقاء الذكر وحسن المعونة على الدهر. سئل: ما افضل المال. قال: ما أنفق منه. وما لم يُنفق منه فليس لصاحبه. سئل: ما بال العقلاء يفرحون بالمال مع عظيم وزره. قال: لما يحبون من اكتساب الأجر واصطناع المعروف فيه. سئل: اي الملوك افضل. قال: الذي يأمنه البرى ويخافه المذنب. سئل: من اغنى الناس. قال: اقنعهم بما رزق الله

(ومن كلامه الرصين) لا نُبلُّ إلا مع تراهة ولا ذهن الأملع عقل ولا صدق الأ مع وفاء ولا وفاء. الأ بسلامة صدر. اصل العقل العفاف وثمرته مجانبة الآثام. واصل العفاف القناعة وثمرته قلّة الرِيا. واصل النجدة القوة وثمرتها مجانبة البغي. واصل العمل القدرة وثمرتها السرور. ومن حاول الامور احتاج الى ست خصال: الادب والتجارب والاعوان والقرصة والتوفيق والاجتهاد وهنّ ازواج. فالتجارب والادب زوج ولا يكمل الادب إلا بالتجارب (٩٤) ولا التجارب إلا بالادب. والاعوان والقرصة زوج لا يُنتفع الاعوان إلا بالقرصة ولا بالقرصة إلا مع الاعوان. والتوفيق والاجتهاد زوج فالاجتهاد سبب النجح والتفريط سبب الحية. والسبب الذي يدرك به العاجز حاجته هو الذي يحول بين المرء وطلبته. خمسة من طبائع العلماء: ترك الاسف على ما فات وترك الفرح بما يؤتى وترك الرجاء لما لا يُرجى وتجنّب البطر في الرخاء وتجنّب الاستكانة في الشدة. سبعة من طبائع الجهال: الغضب في غير شيء. والاعطاء في غير حق واعجاب المرء بنفسه وكثرة التبسم بين الناس وتضييع الشيء. وكثرة الكلام في غير نفع والثقة بمن لا يؤمن غشه. اول العلم الصمت والثاني الاستماع والثالث الحفظ والرابع العمل به والخامس نشره وافضلهنّ طاعة الله فيه. ينبغي للعاقل ان يجالس العلماء فانه ان اصاب حمده وان جهل علموه وان احتاج اليهم نفعوه ولا يجالس الجهال فانه ان اصاب لم يحمده وان احتاج اليهم خذله. وان ممّا يدلُّ على علم العالم معرفته بما يُدرك من الامور ورغبته في المكارم واطهاره علمه في الناس ومعرفته باهل زمانه وبصره بالناس وارشاده المستشير وترك مخالفة خلطائه والتسوية بين لسانه وقلبه ولا يسبقه لسانه الى ما يكره

قلبه . قال بعض من حضر من القوم : أيها الحكميم اي شيء مما يؤتى المرء خيراً في دينه وأخوته . قال : غريزة عقل . قال : فان حُرْمَهُ . قال : صديق حبيب ومشاور لبيب . قال : فان حُرْمَهُ . قال : مينة قاضية . قال آخر : ما ثمرة العلم . قال : محبة الناس لصلاحه واخذه بالوثيقة لنفسه . قال آخر : فما افضل ما اتاه العاقل لصلاح دينه وأخوته . قال : الاستماع من العلماء والقبول منهم والتقدم في العمل قبل وقته وحسن (٩٥^٣) الروية فيما يأتي وتجنب الطغيان عند القدرة وترك الاستكانة عند النائية ولا يرتكب سوءاً قد يسوغ له ولا يحزن على ما لا محالة واقع به ولا يحاول ما ليس من شأنه ويُعامل العدو بما لا يخاف لائمة الناس فيه . ومن ثمرة العلم الكف عن التائب في الشيء الذي ليس التائب فيه بنافع واتخاذ التجارب مثاراً فيما يحاول من الامور ولا يحمد ما ليس له حقيقة والمباعدة من سرور تكون عاقبته شوراً . ولا يطلب الراحة بالتواني ولا يعمل عملاً يخاف ان يورثه ندامة ويحتمل النصب فيما تُرجى فيه المنفعة ويرضى بالحق اذا لزمه . وقيل له : أيها الحكميم لكل انسان حاجة ولكل حاجة سبيل فمن اصاب ذلك السبيل نجح ومن اخطأ خاب فما ذلك السبيل . قال بُرْزُجْهَر : ان سبيل ذلك درك الدنيا والآخرة ولا سبيل الى دركها الا بالعقل . والعقل نوعان : نوع مطبوع ونوع متعلم . فالمطبوع خلقه تفرد بها الخالق والمتعلم مستفاد من المطبوع . ولا سبيل للمتعلم الى التعلم الا بصحة الطبع وقد قيل : انما الانسان عقل في صورة فاذا اخطأه العقل ولزمته الصورة لم يكن انساناً كاملاً وانما هو تمثال بلا روح فمن طلب الادب فهو العاقل المتعلم فيعرف الاصول فانه اذا عرف الاصول اكتفى بها عن الفروع فاصل الامر في الدين ان يعتقد معرفة الله تعالى ومحافته ويشهد ان لا اله الا الله ويؤمن ببعثه وقيامته ورسله ويُفوض المشيئة اليه . واصل الامر في المعاش الا يُطلب الاً من جله وكريم مطالبه وتجنب المطالبات الخيثة والمكاسب الدنيئة . واصل الامر في الاخوان ان يُتقى منهم اخوان الصفا الذين ان احتاج اليهم واسأوه واذا ذل استقالوه واذا وقع في ثائبة لم يسلموه اليها . واصل الامر في الكلام السكوت عن كثير منه ولا تتكلم الا عند اصابة (٩٥^٤) الفرصة فان الكلمة في غير موضعها تذهب بلا حلاوة ولا طلاوة . وأخزن كلامك كما تحزن نفقتك وزنه كما ترن دراهمك وخذ منه بقدر وكُنْ منه على حذر . واصل الامر في الطعام ان لا تحمل على معدتك الا بقدر طاقتك وقوتك ولم عن المائدة وانت تشتهي ما عليها من

الطعام. واصل الامر في هوك ولذت ان تجعل لذلك اوقاً معلومةً وتجعل لذلك غايةً فاذا بلغت الغاية او قاربها فدعها. واصل الامر في العبادة ان تحمل عليها نفسك في ليالك ونهارك ولا تؤخر شيئاً هممت به منها لغد واستغنم الحسنة الواحدة تعملها والسيئة الواحدة تتجنبها. فهذه الاصول التي تدور عليها الاشياء ومنها تتشعب الفصول فاحذر الناس من اخذها وعمل بجلها ولم يل به الى الهوى والى ما خالفها فان اتباع الهوى مفسدة للدين والعقل ومن رآه بالراي فأتى الفضل لمن كان عقله غالباً لهواه. واحق ما شغل به المرء نفسه بعد احراز دينه معاشه الذي فيه صلاح دينه والقوة على امر آخره. ولا ينبغي للعاقل ان يفرط فيه من اجل وجوهه وابعدها من الدناءة والجشع فان لكل رجل سبباً يطلب فيه معاشه ويتأق له فيه اماً رقيقاً واماً دنياً واماً بين ذلك ولا يحسن بذي العقل والدين ان يطلب من المعاش الا قصداً لافضل مطالب الرزق وتجنب ما يقيح منه ويكون شيئاً عليه

(قلنا) هذا ما عثرنا عليه في كتابنا المخطوط من حكم بزرجمهر وقد جمعنا في مجاني الادب اقاويل غيرها كثيرة لهذا الحكم تجددها في الجزء الاول (المدد ١٢٥) وفي الثاني (ع ١٠١، ١٥٠، ١٥٢، ١٨٦، ١٩٦، ٢٠٤، ٢١١) وفي الثالث (ع ٦١، ١٥٣) فليك جا وهي من اجل الحكم

الأسرة النبيلة

او خلاصة اخبار بيت ابيلا

للأب لويس شيخو اليسوعي

ان في بلادنا السوربة أسراً فاضلة قدمتها من الاقطار الغربية منذ زمن مديد فتوطنتها وانتشرت فيها واكسبتها فضلاً على فضل وصار تاريخها كقسم من تاريخ الوطن لا يجوز ان يتي مطموراً في زوايا النسيان ومن جملة هذه الأسر الشريفة التي وقفنا على بعض اخبارها آل ابيلا الذين لهم في صيداء ونواحيها الذكر المستفيض احببنا ان ندون خلاصة تاريخهم قبل ان تأخذ يد الضياع